زوجة العبقري تتحدث عن زوجها

مقدرتهُ على العمل المتواصل — ولعهُ بالصحف والسما — رأيهُ في السما الناطقة
نسيانهُ اعياد ميلادهِ وزفافهِ — عنايتهُ بمسألة الكوتشوك — ارادتهُ ومأكلهُ ومشربهُ

ما عشت فلن انسى يوم ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٢١ . يوم دخلت غرفة الاختراع ، في اورانج نيوجرزي باميركا ، وقابلت امام المخترعين يحيط به مساعدوه ومستخدموهُ ، عاكفين على التجارب العلمية والامتحانات ، حسبما رسم هو لهم ، فيجربون ويحللون ويكتبون تقريراً بما رأوا ، وهم في ذلك انما يجرون ما يجرونهُ بامره ، وهو وحده صاحب الخطط وطرق الابداع ، باحث عميق الفكر ، ثابت العزيمة ، جليد في المشاق ، بعيد النور ، واسع الآمال ، اديسن نابغة المستنبطين وكفى

رأيتهُ واكاد لا اصدّق عينيَّ اني فزت برؤيته ، رجلاً طبقت شهرتهُ الخافقين ، وغمرت بركات اختراعاته امة الثقلين . رفعت نظري اليهِ ، وشغلت عقلي بدرس مظهره الجسدي : عالي جبهته ، وطويل قامته ، وبياض لمته ، وحادّ بصره ، وبساطة قلبه ، وعدم تكلفه ، وفخامة كلامه ، واصابة مراميه . ، ولما سألتهُ ماذا يرى سعادة الانسان ، فرك جبينه ، كمن يحلُّ اعضل المسائل الرياضية ، ثم قال « بالشغل » . اليس هو القائل ان النبوغ واحد في المائة الهام و٩٩ في المائة عرق (اي شغل) ؟

ولا ارى في القراء من ينكر عليَّ كلفي بزيارته وكبراء الدنيا بحسبونها حظًّا سنيًّا . وقد قرأت حديثاً في « الامريكان مجازين » ، فرغبت في نشره في المقتطف لاطلاع القراء على حياة اديسن البيتيَّة ، لرغبة الناس عامة في معرفة دخائل شهير كهذا . قال الراوي :

الحديث

« نحن الآن في احب غرفة الى اديسن — غرفة درسه — مسز اديسن ، واديسن وانا . وهي تروي لي عن زوجها المحترم ، العبقري العظيم ، ما ليس في متناول غيرها . وهو

قابع في كرسيه المحبوبة ، يقرأ الجرائد على مصباحه الكهربائي الذي جاد به على العالمين . يقرأ ويقرأ ويقرأ ، واديسن يقرأ دائماً ، وقطع الحطب في الموقد تئز ازيزاً مؤلماً . فروت لي قريته كثيراً من الحقائق ، كمحبته البطاطس (ليونيز) ومقته اخذ العلاج . وحبه البريء للمزاح . وولعه بنشيد « عجلة الماء » لوجنر ، و « حيا الى البيت ياكاثلين » . وانه يحب اللحن الشجي من الموسيقى ، وان العمل هو تسليته الوحيدة . يندر ان يكتب بخطه الى صحبه . فمن الصنف الصحب به هنري فورد وهارفي فيرستون . وهذا الثاني يكتب اليه ولا يأخذ جواباً . وهولا يذكر الاعياد السنوية والعائلية ، حتى ولا عيد مولده او زفافه ، وكانت مسز اديسن تحقق كثيراً لهذا الاهمال فيما سلف ، اما اليوم فلا

وكانت تنغص عليَّ مطبع ابن الثالثة والثمانين الخاص — وهو تحويل اعشاب الحقول « كوتشوكاً » ، ليستغني به وطنه عن المصادر الخارجية في ابان الحرب

الصور المتحركة

اختلست من اديسن نظرة ، وهو غارق في مطالعة الجريدة ، ذاهلاً ، طبعاً ، عن وجودنا معهُ لسبب صممه ، سيد امتاز بقوة حصر الفكر ، والنور يسطع عليه من مصباح الى يمينه ، فيجلي لنواظرنا الشعر الفضي ، والسحنة الهادئة ، في الرجل الحازم . ولكن ليس هذا النور ، الذي ابدعه فائز به العالمين ، ضئيلاً كثيراً اذا قيس بالنور الآخر الذي — فوق طاقة الانسان استبداله بغيره — نور ذهن الزوجة المتوقد ، يكشف لي عن شخصية اديسن ؟ وكان الخادم الياباني يدخل الغرفة ، بين حين وآخر ، ليحرك النار . ومسز اديسن ثابتة القدم امام نيران مسز ، وحين تصل [illegible] زوجها ، وتضع فمها الى اذنه ، وتسأله . مثال ذلك قولها « اي روايات انسيا التي شاهدتها هي احبها اليك » ؟ فيجيب قائلاً : « الرعد ؟ ! . وما لنا ولذلك » ؟ ثم يرحل اليَّ نظرة انكار لاني السبب في هذا البحث . تعيد الزوجة السؤال ضاحكة « بل الرواية السينمائية التي تحبها — قل ما هي ، فانا نودُّ ان نعرفها — فما اسمها ؟ » فيقول : آه ، نعم ، اني اذكرها . هي « مولد امة » التي اخرجها جريفث

ثم يعود اديسن الى جريدته . وترجع الزوجة الى كرسيها قائلة لي « والرواية الثانية التي يحبها هي « العربة المقفلة » . فاني اعرف ذلك من دون ان اسأله

فاسألها ، هل استاء من سؤالي ؟ فتقول باسمة « استاء ! ؟ يا له من رجل وديع . لالا . انهُ لا يستاء مطلقاً . فهو ارحب الناس صدراً في كل الازمان » . فاستأنس بذلك ، واستأنف الحديث معها . فيقطع اديسن حديثنا بقوله « لقد افسدت السينما الناطقة عليَّ الامر . فلم يبق

ثمة تمثيل جيل على لوحة السينما . يا لله كم كنت اود رؤية ماري بكفرد ، وكلارا بو تمثلان تلك الروايات البديعة الصامتة . اما اليوم فقد حصروا همهم في النطق ففاتهم الاجادة في التمثيل . اني اكثر منكم شعوراً بذلك لأني اصم . فوا عجبي ما احد بصر الاصم »

فتقول مسز اديسن ثانية : « راتبهُ نرما اسرعهُ في القراءة . فانهُ يقرأ السطور اثنين اثنين او ثلاثة ثلاثة . نحن نقرأ الكلمات ، هو يقرأ الجملة والجملتين صفقة واحدة — وقد يزيد عليها اذا كانت الجمل قصيرة »

قلت لها ان ذلك يبعث على الدهشة كيف يفعل ذلك ؟

فاجابت : « انهُ يفعله بحصر الفكر في الموضوع . فلست اعرف كائناً لهُ قدرة حصر الفكر كاديسن . اجل ان لصممهِ دخلاً في الامر ، على انهُ لو لم يكن اصم لما فاته ذلك . فهو من المؤمنين بحصر الفكر . وعنده انك اذ تمكنت من هذه الصفة كنت موجوداً في كل مكان »

***

ترعى مسز اديسن عقريتًا من اعظم العباقرة في كل الازمان فترمقهُ بتفكر عميق ، وهو جالسٌ في كرسيهِ ، ثم تقول « حقًا انها كارثة حلّت بالصور المتحركة ، وهي المستشاة عندهُ من كل ما لسميهُ تسلية . فانهُ لا يحبُّ الرقص ولا لعبة الجولف ولا البردج ، اما السينما فبالضد من ذلك . فانهُ يحب سباسب الغرب ، وروايات العواطف والحب . واذا شام في الرواية ما يقنعهُ بأن بطلها لم يكن سعيداً ، انكر على مؤلفها تأليفها »

يمقت اديسن بذلات المساء الرسمية — ذات الذيل — وقلما يمكن اقناعهُ بلبس بذلة السهرة الاعتيادية وهو [illegible] من كل شكل وزي يرون . ولا سيما البدلة الجديدة . فاذا لم تجدد الزوجة بذلتهُ العتيقة لبسها دون تردد . وأثمن هدايا الميلاد عندهُ صندوق المناديل الحريرية التي تهيؤها لهُ زوجهُ ، وكلٌ منها ذراع مربعة . اما قميص نومه فمن اخف الحرائر نسيجاً . ولا يلبس « بجاما » ، لأنها تلبكهُ

حوّلت الحديث عن مجراهُ ، فقد كان اديسن مريضاً . وهو الآن في دور النقاهة فقلت لها « هل كفَّ عن العمل » . فأجابت « ان اديسن لا يني عاملاً » حتى في اسابيع مرضه وهو طريح الفراش كان مشغول الفكر في موضوع بحثهِ الحالي « الكوتشوك » . وقد رفض اخذ اي علاج . ارادوا مرة أن يعطوهُ حبة ستركنين فقال « لا » . وكان ذلك ختام الكلام . وهو يقول « اقدر ان استغني عن كل شيء » .. وقد برهن على انهُ يقدر ، وهو يرى ان اكثر الناس يمرضون لاكثارهم الطعام والنوم »

ارادته

ثم انتقلنا الى ارادة اديسن الحديدية — فوصفتها، السيدة الحكيمة الهادئة المسيطرة على مثال البيت الاميركي الأعلى وصفاً بسيطاً، قالت: «ان مستر اديسن ابداً ثائر على استشارة الطبيب، كالتلميذ على زيارة طبيب الاسنان. زرنا قبل سنتين المستر هنري فورد. واتفقنا سراً، مستر فورد وأنا، على اقناعه بفحص جسمه فحصاً طبياً عمومياً. فاكتشف الطبيب فيه شيئاً من عسر الهضم، فأوجب عليه زيادة التحفظ في الأكل. فحلّل اثر الاطعمة المختلفة في جسمه، وعاف منها ما حسبه ضاراً. وفي نهار الماضي قال «سأقتصر على اللبن» وهكذا فعل، فيشرب الآن كوبين من اللبن كل ساعتين. انه لا يستطيع ان يمرض حياته لخطر ما لان اشغاله كثيرة، فأرى ذلك منه جديراً بالاعجاب، اليس كذلك؟ جدير بالاعجاب! هي فلتة من مستر اديسن الحريصة على كتم اعجابها. قلت لها: «والكوتشوك ما شأنه اليوم»

الكوتشوك

فقالت: الكوتشوك! اجل. انه عندنا كل شيء، نتكلم بالكوتشوك، ونفتكر بالكوتشوك، ونحلم بالكوتشوك، فان مستر اديسن يأبى الا ذلك. فتركب السيارة، وهي تسابق اديسن الثانية، فيحولها في هذه الايام لغرضه الخاص. انه يتمنى ان الزهرة الذهبية شعارنا الوطني، ولا يرى فيها الا باتاً قد يستخرج منه الكوتشوك

ثم استرقت نظرة اخرى من اديسن، فدهشتني بنيته العضلية. فانه وهو في الثالثة والثمانين، ناقه حديثاً من مرض خطر، ما زال رونق الصبا وعنفوان القوة يتجلى على محياه الجميل. وهو يمضي الآن بالابحاث العلمية التي تضيء بها زهرة الحياة. وامامه اوقات بحث عنيف، وليالي درس شاق، يوالي فيها بحثاً وتحليلاً وتنقيباً وتمعقاً. ليس اشد من المعارك التي التحم فيها اديسن بالمسائل العويصة. ان رجلاً من نصف عمره يهيب خوض غمارها. والا كثرية الساحقة من سنه تحصر همها في كيف تقضي باقي حياتها براحة وسلام. اما هو فما زال «يعدّ المشرفية والموالي» في ميدان العلم والاختراع. قالت مسز اديسن: «انه متطرف في حبه وبغضه. لكن انتقاده انما يتناول عادات الناس لا اشخاصهم. فهو يحب الانسانية، ولم اسمعه قط يقول انه يبغض احداً. وهو كلف بالسرة والسعادة والابتهاج في حياته اليومية، ويكره التشويش والفوضى. انه عطوف، ولكنك لا تقدر ان تحمله على قراءة رواية، كلٌّ مافيها حكاية الحب. وأفضل الكتب في حسبانه «البؤساء» و«عمال البحر». وعنده ان فيكتور هوجو في مرتبة اعاظم الكتاب في كل العصور. ومع

قطف ابريل ١٩٣

مسز اديصن وزوجها

امام صفحة ٤٠١

قلة اكتراثه للشعر فقطعة « ايفنجلين» نظم لنفلو ، و « إيثك اردن » لتنسن، في مقدمة ما يجب مطالعته

المطالعة والعمل

المطالعة عمله المستديم . يشتري يوميًّا ثماني جرائد ، فيقرأها كلها . ويقضي ساعات كلَّ يوم باحثاً في كتب العلم والاسفار والتراجم ، والنوامض ، والمغامرات . وهو يراوح في مطالعته . فاذا تعب من موضوع علمي خطير أراح عقله بحكاية بوليس سرّي . ولا بدَّ من حركة في كل ما يطالعه ، لأنه للعمل وقف حياته ، وقد نجح فيه »

رغبت في التثبُّت من قوة هذا الرجل التي لا حدَّ لها . فقد سمعت قصصاً عن تضحيته بنومه لأجل العمل ، والآن اقترصة سانحة لمعرفة الحقيقة . فقلت لزوجه « احقًّا انه يشتغل قدر ما — » فأدركت مرادي فبادرتني بالجواب قبلما أكملت السؤال . قالت « نعم . انه يشتغل بهذا المقدار وأكثر . بالطبع ان مرضهُ الاخير ارغمه على تعديل جدول أعماله ، بحكم الضرورة . فقد عرف أن استمراره فيه يودي بحياته . والانتحار آخر ما يفكر به مستر اديسن ، فانه راغب في الحياة . وكثيراً ما يفكر في كم الباقي لهُ في الحياة يا ترى . انه لا يقول لي . لكني اعلم انه يرى ان ايامه الباقية محدودات . على انه لا يكره الموت لمجرَّد حبهِ الحياة ، بل لأنه يشعر ان عمله لم ينته بعد » . فسألتها ان تصف لي اديسن في مغامراته العلمية العظيمة فأجابت . « لا يصعب عليك تصوُّر ذلك ، اذا فكرت في رجل يعيش في اسمى حالات الراحة ، وهو لا يرى ، ولا يسمع ، ولا يفكر ، ولا يعمل ، سوى ما لهُ اخص علاقة بما بين يديه من الاعمال . وحينذاك تكون لك صورة صحيحة لمستر اديسن . انه ينهض من النوم الساعة السابعة ، ويتناول طعام الفطور الساعة الثامنة ، ويذهب الى مختبره الساعة التاسعة ، وعندها يبدأ أعمال النهار مع اربعة من مساعديه او خمسة . ويندر ان يأتي الى البيت للغداء . وقلما يأتي للعشاء . تمرُّ ساعات الليل الاولى وهو على هذا الحال . وفي نصف الليل ادعوه بالتلفون ، ويندر استعماله التلفون لمخاطبة البيت . فاذا خاطبته قال « نعم نعم ، سآتي سريعاً فقد كدنا ننهي العمل » لكنهُ لا يأتي . وفي الساعة الثالثة صباحاً اعيد الكرة على التلفون ، واقول له انك تضني جسمك . فيؤكد لي انهم على وشك الانتهاء . فاسأله هل أكل شيئاً . فيجيب انهُ سيفكر بالامر . ثم يضحك قائلاً اتا لم نأكل . فأعرض عليهِ شيئاً بعض قطع من السندويش . وقبلما يجيب معتذراً اقفل التلفون ، لكي لا اسمع منهُ كلمة « لا »

وقد علمت من زوجه انهُ كثيراً ما يظل على هذه الحال ، في المختبر، ثلاثة ايام متوالية

او اربعة ، يستريح في خلالها فترات لا تزيد احداها على عشرين دقيقة ، على الاريكة في المختبر ، لكنهُ ينهض بعدها منتعشاً ، ويستأنف العمل

ثم استأنفنا الكلام في ارادة اديسن الحديدية : ان حمى العمل تبرحهُ حالما يعزم على النوم . وحالما يلقي رأسهُ على المخدة يغرق فيهِ . ومتى استيقظ شعر انهُ نال قسطاً كافياً من الراحة . ومتى أمسى عمله عاد الى البيت ليصف لي ما تمهُ من الاعمال . انهُ كليل منهوك القوى ، ولكنهُ لا يفكر بالراحة فاتمم نهاية حديثهِ . ان زوجه مركز آمالهِ ومطامعه . فاصغي اليهِ ايما اصغاء ، لا كواجب ، بل رغبةً في معرفة ما يعمل . وبعدها اقول لهُ « والآن امامك نوم طويل هنيء » . فينام ثماني عشرة ساعة من دون ازعاج

وقد اكد لي مستر اديسن ان العمل حياته ، وهو دائماً يقول ان « العمل تسليتي » قالت « لقد قلقت بعيد زواجنا ، لانهُ مضت مدة طويلة ولم يتروض ، ولم يرح عقله من مهام المختبر . على اني لم البث ان علمت انهُ يذوق طعم الراحة في نفس العمل الشاق . وآيته الذهبية هي : « اذا رغبت في العمل فاتمامك الواجب أنفع لك من ثلاثين شهراً على شاطيء البحر » . وقانونه الصحي « الاستمرار في العمل » . ويقول « اذا بلغ المرء المرتبة التي تحمله على لعب البردج او الجولف — لقتل الوقت — فقد بدأ يخيب »

ومن بنات رعاية مستر اديسن زوجه افضل رعاية انهُ لا بدع سواها يلبسهُ المعطف حين يبرح البيت . وهو من اعظم المولعين بالبيت . قالت مسز اديسن : مرَّ علينا في هذه الدار ٤٤ سنة منذ اقترنا وهو بناء قديم من القرميد . واقدس ما في بيته من الاثاث « الفونوغراف » التي يقرأ فيها هو ، فلا يجرؤ غيره على الحلول فيها

النوم والدخل

واذ نحن نتحدث استرعت نظرنا حركة ظريفة قام بها اديسن . فانهُ نهض عن كرسيهِ وسار نحو الكنبة التي كنت اود ان اسأل ماشأنها هناك . لاني ارى عليها وسادة بيضاء نظيفة في طرفها الواحد ، وسجادة ملفوفة في طرفها الآخر . فاضطجع اديسن عليها ، وللحال قامت زوجه وغطتهُ بالسجادة . ومرَّت دقيقة اخرى فاذا هو غارق في النوم ، ونحن ننظر اليهِ ضاحكين

فانتقلنا من مكاننا ، واستأنفنا الحديث ، وقلت « افصحيح اذا ما قيل عن مستر اديسن انهُ يكتفي بقليل من النوم » ؟

فقالت : « نعم ، انهُ قليل النوم . ولا اقدر ان اذكر متوسط نومه ، لعدم انتظامهِ . ولكن دعنا نحسب بانهُ ينهض من نومهِ الساعة السابعة او قبلها ، فيقضي نهاره في الدرس والعمل ، وينام الساعة السابعة والنصف مساء الى الساعة العاشرة ، ثم يستيقظ الى

الساعة الثالثة صباحاً ، وفي هذه المدة اكون معهُ . وفي بعض الايام ينام نحو ١٠ دقائق في اثناء هذه الفترة الاخيرة . فكم بلغ مجموع نومهِ اليومي عندك ؟ قلت لها نحو ٦ ساعات ونصف . ولكنك قلت انهُ يحسب الافراط في النوم ضاراً كالافراط في الاكل ، فكم كان يأكل عادة قبلما أمره الطبيب ان يخفف طعامه . قالت : طعام الفطور اشهى وجبات طعامه وهي تتنوع، مرة عنب وقهوة مع الكعك او الخبز المحمر واخرى قطعة لحم مع البطاطس ويتألف غداؤهُ من ما كل بسيطة كالسندويش واللبن . قطعة لحم صغيرة وبعض الخضار . ولم ارهُ يأكل فوق متوسط ما يأكلهُ الرجال او النساء صفقة واحدة . ويهمك ان تعرف انهُ من اسرة تعمر طويلاً . سأله مرة مخبر صحافي ، في عيد ميلاده ، قبل بلوغه الثمانين ، « ما السرّ في قدرتك على العمل وانت في هذا السن » ؟ فاجابه ، « ورثت بنية صحيحة متينة ، حفظتها في نظام حسن . ومن عادة عائلتي طول الحياة فما كنت صبيًّا في الخامسة من عمري ، أخذوني الى كندا لارى جدي «اديسن » وهو في الثانية بعد المائة . ولقد عاش والده توماس اديسن مائة عام واربعة اعوام. وكان مستخدماً في بنك نيويورك في مدة الحرب الاهلية . وكان والدي يصعد درجات السلم جرياً ، وهو في السبعين من عمره ، من دون ان يلهث . وهو اوسع صدراً من كل رجل اعرفهُ. فكل ما عليَّ هو ان احتفظ بالآلة التي اقطع بها مراحل الحياة » . وسألتها : اصحيح ان اديسن من عبيد التدخين » ؟

فقالت : « انهُ يشرب فنجان قهوة او اثنين يوميًّا ، لا اكثر . وقد مرَّ ايام متوالية لا يذوقها . وهو لا يشربها من دون مزجها باللبن. اما سيجاره فمن اخف انواع التبغ ، ولا يدخن اكثر من خمسة في اليوم». وارتني صندوق السيجار . والثمن على ظاهره اثنان بربع ريال

ولعه بالتصنيف

ولما رأيت مسز اديسن مرتاحة الى سؤالي ، صريحة في جوابها ، اردت ان اعرف هل له ولع بشيء من الاشياء . فقالت : « نعم باللبن الذي يشربهُ ، وبجرائد الصباح . كنا مرة نتنزه بسيارتنا ، فوصلنا قرية باريسباني قرب حوض « جرزي ستي » فوقع نظري على بقرة أجيلة ترعى في مزرعة « كُسْب » فرغبت في اقتنائها لتغذية مستر اديسن بلبنها ، لانهُ كان مقتصراً على تناول اللبن . واخبرنا المستر « كُسْب » ان لبنها جيد جداً لتغذية الاطفال . فابتعناها، وشحناها الى هنا ، ولا يشرب اديسن اليوم الا لبنها ، فاذا اصابها مصاب فالويل لنا

على انهُ اكثر ولعاً بجرائد الصباح .. واظن انهُ يكر في نهوضهِ من النوم ، ليتمتع بمطالعتها ، ففي كل صباح على مائدة الفطور تجد امامهُ « نيويورك تيمز » ومن يجرؤ ان يمسها

قبله ؟ فانهُ يطلب ان تكون امامهُ كما تسلمها من يد البائع »

عند هذا الحد استيقظ اديسن من نومهِ فعاد الى كرسيهِ المقدَّسة ، يقرأ كتابهُ فذكرت لي زوجه انهُ لا يذكر الاشياء وقد « غضبت لانهُ لم يعر اول اعياد زفافنا ادنى اهتمام وقلت له مالك لم تذكر العيد ، وتقدم لي هدية ؟ فدهش وقال بورك فيك ، كل ما أملك هو لك فلماذا أخصك بشيء جزئي منه ؟ ولما نظرت الى المسألة بعينه هو رأيتُ انه يجود عليَّ بما في وسعهِ من ملاطفة وحب . فما هي الهدية المادية بازاء هذه الاشياء الروحية الثمينة ؟ »

وهو ينظر في امر صمه نظراً فلسفيًّا . فانه يتلقاه بالرضا وعدم المبالاة . وكنت احثه ان يستعمل موهبته الاختراعية لاستنباط آلة تخفف وطأة هذا الداء عن قلوب المصابين به . واظن انه كان يحسب ان عنايتهُ بذلك قد تشغله عن اعماله الخاصة . ولم اسمعه يفوه بكلمة اسف على صممه الا مؤخراً ، بقوله لي « ليتني اسمع ثانية ترنيمة : « كاتلين هيا الى البيت » . وقد وصلت الآن الى آخر مسألة في الحديث «اتصدقين وانتر زوج العبقري ، ان هنالك مهمة اسمى من عناية الزوج بسعادة زوجها ؟ »

فقالت « ليس للمرأة مهمة اعظم من ذلك . واذا قابلتها بما جاد به اديسن على العالمين فهي قليلة وزهيدة جداً جداً مهما تكن عظيمة ، واذا كان قد قدَّر لي ان اقوم بخدمة تذكر في العناية به لما حسبتُ القيام بها عبئاً . ان ازواج هذا الزمن معرضات لنسيان خطورة هذا العمل ورفعته ، وتسمية المرأة «زوجة البيت » هو شرُّ اصطلاح في لغتنا ويجب تسميتها « ربة البيت » . تذهب الفتاة الى ميدان العمل لتربح لقب — سكرتيرة — او محررة — او ماسكة دفاتر . فتأمل ما اقل فرص العمل السامي التي تتاح لها هناك ازاء ما يتاح لها في بيتها »

«وارى ان اول واجبات الوالدين تربية بناتهم فان الاولاد الذكور اذا فاتتهم فرصة التهذيب الباكر يمكنهم ان يهذبوا انفسهم في العالم خارج المدرسة . اما الفتاة وقد خسرت هذه الفرصة فتخسرها الى الابد لغير عوض . فيلزم الفتاة أن تعرف شيئاً عن الطبيعيات والفن والتاريخ . يلزم ان تعرف شيئاً عن زينة داخل البيوت واثرها في الطبع . وليس في الدنيا نقص كوقوف المرأة وزوجها يتقدم الى الامام . احب نظري في الغرفة التي نحن فيها . وهي المحل التذكاري لاجلّ الاعمال التي اتمها اديسن ضمن جدرانها . فكنت ارى في كل ناحية منها اثراً من آثار المرأة — جوٌّ تسطع فيهِ معاني الجمال والتعزية والسلام . فلا عجب اذا احب اديسن هذه الغرفة

وقال اديسن وهو يبتسم « تصبحون على خير ، اذا كتبت في الجريدة فحذار ان تنسى الصور الناطقة ، فانها ثقيلة الوطأة على الاسم »

حنا خباز